تحت المجهر

القذافي يتخلى عن آخر الأوراق

حازم مبيضين

تخلى العقيد معمر القذافي عن آخر ورقة كان يمكنه المساومة عليها مع الولايات المتحدة بتوقيعه اتفاقا ينص على دفع تعويضات لذوي الضحايا الأميركيين جراء الإعتداءات التي قام بها الجيش العالمي الأخضر إبان اندفاعة العقيد الثورجية للسيطرة على العالم، تارةً بفكر الكراس الأخضر، وطوراً بتفجير الطائرات المدنية، وغالباً بتبذير أموال الشعب الليبي على المقامرين والمحتالين والنصابين من مدعي الثورية والنضال، ما يفتح الباب اليوم أمام تحقيق الحلم الليبي المتأخر بتطبيع العلاقات مع زعيمة الإمبريالية العالمية، وزيادة في استغباء المواطنين العرب والليبيين فإن الإتفاق ينص على تعويض ذوي الضحايا الليبيين جراء الهجمات العسكرية الأميركية التي يشاع أنها استهدفت العقيد الأممي الثائر.

وبرغم أن طرابلس زعمت أن التوقيع تتويج لعملية طويلة من المفاوضات المضنية الذاهبة لتحقيق رغبة الطرفين بتسوية هذا الملف نهائياً، إلا أنها لم توضح قيمة التعويضات ولا آليات دفعها. وفي ذلك ما يدعو للشك بأن الطرف الليبي كان الخاسر من الصفقة، لأن ما نعرفه عن السياسات الليبية يسمح لنا بالقول إنه لو كانت الصفقة عادلة في الاقل لطبل لها من بقي عاملاً في أجهزة إعلام النظام الذي اعتدنا منه التهويل في انتصاراته حتى لو كان على ثقة من أنها وهمية .

التمويه المقصود من خلال الإعلان عن إنشاء صندوق تسوية إنساني لتسوية دعاوى ومطالب الضحايا لاينطلي على طفل غير مدرك، أما البند الذي كان الأساس للاتفاقية فهو القائل إن الطرفين تعهدا بأن يضمن كل طرف، وبمساعدة الطرف الآخر إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك، إنهاء أية قضايا عالقة أمام المحاكم بما فيها إنهاء إجراءات تنفيذ الأحكام الصادرة، ومنع رفع أية قضايا جديدة أمام تلك المحاكم بعد تعويض الضحايا. والواضح أن المقصود بذلك هو منع ملاحقة العقيد معمر القذافي لأن المعروف أنه المسؤول مباشرة عن كل العمليات التي يتم التصالح حولها .

> ولعل من حق المواطن الليبي وواجبه أيضاً أن يسأل من أين تتوفر الأموال الطائلة المطلوبة للتعويضات

ولعل من حق المواطن الليبي وواجبه أيضاً أن يسأل من أين تتوفر الأموال الطائلة المطلوبة للتعويضات، إن لم تكن من أمواله التي اشتهر نظامه بالتفنن في تبذيرها هنا وهناك. والمؤكد أن مليارات الدولارات التي ستهدر لمنع القانون الدولي وذوي الضحايا من ملاحقة القذافي، كانت قادرة على إحداث نقلة نوعية في الإقتصاد الليبي، تنعكس إيجابياً على حياة المواطنين الذين أدمنوا التخلي عن أبسط حقوقهم الفعلية مقابل شعارات فارغة لاتملك القدرة على الصمود في وجه نسمة هواء عليل .

المهم الآن أن سيد البيت الأبيض مرتاح إلى حد تشديده على أهمية دور ليبيا الكبير على الساحة الدولية والتعبيرعن أمله في مواصلة التعاون بين واشنطن ونظام الجماهيرية الذي تخلى –طبعاً بعد مصاريف هائلة تجاوزت عشرات المليارات –عن طموحه النووي إرضاءً للسياسة الاميركية، التي رفعت إسم ليبيا من قائمتها للدول الراعية للارهاب وتبادلت مع طرابلس السفراء. وبالمناسبة فقد فازت عدة شركات أميركية بعد ذلك بعقود للتنقيب عن النفط وانتاج المحروقات في ليبيا.

ثمن متبادل دفعه الطرفان ، لكن الليبيين للأسف دفعوا الكثير مقابل لاشيئ ينفع الشعب، الذي يمتلك حق السؤال إن كانت هذه المصالحة تعني الانتهاء من الترويج للكتاب الأخضر، ودفع أموال الشعب الليبي للمغامرين سواء كانوا من ألمانيا أو اليابان، أو الثورجيين العرب الذين اعتادوا أموال العقيد، أو أن العملية تدخل ضمن التكتيكات التي يستوحيها الأخ العقيد من هدوء الصحراء الذي لايعكره في الخيمة الخضراء غير هدير مكيفات الهواء.

قائمة باسماء ١٩٩ فلسطينيا تطلق سراحهم اسرائيل قريبا

القدس / الوكالات

اعلنت اسرائيل عن اسماء ١٩٩ شخصاً ستفرج عنهم ضمن قائمة رسمية الاسبوع القادم في محاولة معلنة لتعزيز الرئيس الفلسطيني محمود عباس من بينهم اثنان ممن قضوا أطول فترات بالسجن.

وتضم القائمة سعيد العتبة (٥٧ عاما) الذي ينتمي الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وألقى القبض عليه عام ١٩٧٧ وصدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة بعد ادانته بالضلوع في تفجيرات اسفرت عن مقتل اسرائيلية وجرح عشرات الاشخاص.

ومن المقرر ان يفرج عنه و١٩٨ فلسطينيا اخرين يوم ٢٥ اب. وسيتزامن الافراج عنهم مع زيارة تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي قال مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون انها ستحاول تحقيق تقدم باتجاه التوصل لاتفاق سلام.

وتضمنت قائمة باسماء الذين سيفرج عنهم اصدرتها ادارة السجون الاسرائيلية ايضا محمد أبو علي (٥٢ عاما) والذي سجن مدى الحياة عام ١٩٨٠ بتهمة قتل زعيم للمستوطنين اليهود قرب الخليل بالضفة الغربية المحتلة.

وصدر حكم اخر ضد ابو علي بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل فلسطيني في السجن للاشتباه في انه يتعاون مع السلطات الاسرائيلية. ورغم وجوده في السجن الا انه انتخب عضوا في البرلمان الفلسطيني عام ٢٠٠٦, يذكر انه يوجد نحو ١١ الف فلسطيني في السجون الاسرائيلية وتأمين الافراج عنهم مسألة مثيرة للمشاعر بدرجة كبيرة بين الفلسطينيين فيما يواصل عباس سعيه للتوصل الى اتفاق سلام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت.

وعارض عدة وزراء اسرائيليين اطلاق سراح فلسطينيين " ملطخة اياديهم بالدماء" وهو تعبير اسرائيلي لوصف الهجمات التي يسقط فيها ضحايا اسرائيليون لكن لجنة وزارية وافقت في وقت سابق على القائمة.

عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

السودان يحذر الأمم المتحدة من " عواقب وخيمة " اذا اعتقل البشير

الامم المتحدة / الوكالات

قال مبعوث للامم المتحدة إن السودان حذر المنظمة الدولية من "عواقب وخيمة" لموظفيها ومنشآتها اذا ما اصدرت المحكمة الجنائية الدولية امر اعتقال للرئيس عمر حسن البشير بشأن دارفور.

وقال اشرف قاضي رئيس بعثة الامم المتحدة المكلفة بمراقبة اتفاق سلام ابرم عام ٢٠٠٥ بين الشمال والجنوب في كلمة امام مجلس الامن إن البعثة تستعد لاي اجراءات من هذا القبيل.

وقال قاضي بدون ان يحدد من اين يمكن ان يأتي التهديد "الحكومة نقلت لى ان اصدار امر اعتقال ضد الرئيس البشير يمكن ان تكون له عواقب وخيمة على موظفي الامم المتحدة وبنيتها التحتية في السودان."

واضاف "اننا نتخذ كل الاجراءات الاحترازية الضرورية بما فيها تقوية تعاوننا مع مؤسسات الامن السودانية."

وفي ١٤ تموز اتهم لويس مورينو-اوكامبو كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية البشير بتدبير حملة من القتل الجماعي في دارفور بغرب السودان وطلب من المحكمة ان تصدر امر اعتقال. ولم تصدر المحكمة ومقرها لاهاي قرارا بعد.

وقال قاضي إن الخرطوم تدرك الفارق بين المحكمة الجنائية الدولية وتفويض بعثتي حفظ السلام في السودان. لكنه اشار الى ان حكومة البشير وصفت تحرك مدعي المحكمة الجنائية الدولية بانه سياسي وليس قانونيا.

وبعثتا الامم المتحدة في البلاد هما بعثة الامم المتحدة في السودان (يونميس) وهي قوة مكونة من عشرة الاف جندي تهدف الى ضمان التزام الجنوب والشمال باتفاق سلام ابرم عام ٢٠٠٥ بعد عقدين من الحرب الاهلية وبعثة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور (يونميد)وهي عملية هجين للمنظمة الدولية مع الاتحاد الافريقي في الاقليم الواقع في غرب السودان.

ويقدر خبراء دوليون ومسؤولون بالامم المتحدة أن نحو ٢٠٠ ألف شخص قتلوا في دارفور وأن ٢,٥ مليون نزحوا عن ديارهم منذ حمل متمردون أغلبهم من أصول غير عربية السلاح في أوائل عام ٢٠٠٣ متهمين الحكومة المركزية في الخرطوم بتجاهل منطقتهم.

وبينما تحاول القوة الهجين الوصول الى مستواها المقرر وهو ٢٦ الف جندي وشرطي فان (يونميس) تعرضت لانتقادات بعد قتال عنيف بين الجيش السوداني وقوات جنوب السودان في بلدة ابيي النفطية المتنازع عليها في مايو آيار.

واتهم المبعوث الامريكي في السودان ريتشارد وليامسون القوة بالاختباء في الثكنات اثناء القتال بدلا من حماية المدنيين السودانيين.

واعترف قاضي بوقوع اخطاء ولكنه ايضا دافع عن تصرفات قوات حفظ السلام من (يونميس) اثناء القتال والذي اسفر عن ٨٩ قتيلا من بينهم ١٨ مدينا.

وقال قاضي مشيرا فيما يبدو الى السودانيين "حقيقة الامر انه كان هناك انهيار للقيادة والسيطرة المحلية. وتم تجاهل تعليمات كبار المسؤولين من قبل القادة المحليين."

واعترف بان مراجعة داخلية للقوة الدولية اقرت بالفشل في حماية منشآت الامم المتحدة في البلدة.

ولكنه قال إن قوات حفظ السلام اوت ورافقت اكثر من مئة مدني اثناء القتال في البلدة الواقعة على الحدود بين شمال السودان وجنوبه الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي.

وقال قاضي "عندما يقاتل جيشان نظاميان بعضهما البعض بالدبابات ومنصات اطلاق الصواريخ متعددة الفوهات والمدفعية والرشاشات الثقيلة عندئذ وبغض النظر عن العدد المحدد لقوات حفظ السلام المتمركزين في ابيي فليس ثمة طريق يتيح لهم التدخل الفعال لكبح القتال."

واضاف "علاوة على ذلك فان يونميس ليس لديها مثل ذلك التفويض."

اجتماع طارئ للناتو بشأن جورجيا

بروكسل / الوكالات

يبحث وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بروكسل خلال اجتماع طارئ رد فعل الحلف على الأعمال العسكرية الروسية في جورجيا.

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس قد صرحت عشية الاجتماع بأن على الغرب أن يحرم روسيا من "أي نصر استراتيجي من اعتدائه على جورجيا".

وقالت رايس التي كانت تتحدث للصحفيين المرافقين لها على الطائرة إن موسكو " تلعب لعبة خطيرة جدا" مع الولايات المتحدة وحلفائها، وأكدت أن الناتو لن يسمح لروسيا بالانتصار في جورجيا وزعزعة استقرار أوروبا وإقامة ستار حديدي جديد.

وأضافت وزيرة الخارجية الأمريكية أنه يجب منع روسيا من تحقيق أهدافها الاسترتيجية وهي "ضرب الديمقراطية في جورجيا واستخدام القوة العسكرية لإلحاق الضرر وتدمير البنية الأساسية وإضعاف الدولة في جورجيا".

وأوضحت رايس أن الناتو "سيعاقب " روسيا على غزوها لجورجيا، وسيواصل دعمه الكامل للديمقراطية في جورجيا وبقية دول شرق أوروبا.

وقد ردت روسيا بلهجة شديدة على انتقادات الغرب وهددت بإعادة النظر في علاقات الشراكة مع الحلف الأطلسي.

وقال السفير الروسي لدى الحلف ديمتري روجوزين إن هناك " متهورين قرروا القيام بدور محامي الشيطان، ويدعمون ساكاشفيلي بقوة وهم مستعدون للتسبب في ضرر هائل للأمن الأوروبي والدولي".

وتضاربت الانباء حول ما اذا كانت القوات الروسية قد بدأت فعلا فى الانسحاب من الاراضى الجورجية.

فقد اعلن المسؤولون الجورجيون انه لا يوجد اى دليل على انسحاب القوات الروسية، على عكس ما اعلنه مسؤولون روس بان القوات بدأت فى الانسحاب الى اوسيتيا الجنوبية.

وقال الأمين العام لمجلس الأمن القومي الجورجي الجنرال ألكسندر لومايا للصحفيين إن جورجيا "مازالت محتلة من القوات الروسية".

من جهته أكد الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي رفضه تقديم أي تنازلات بشأن الانسحاب الروسي الكامل من الأراضي الجورجية.

وقال ساكاشفيلي عقب حضوره قداسا في العاصمة تبليسي "نحن نعاني كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة، ولكني سأكون أول شخص يقول إنه رغم معاناتنا لن يكون هناك أي تفاهم قبل أن يرحلوا".

الحكومة والمعارضة الصومالية تتفقان على السلام في جيبوتي

نيروبي / الوكالات

قال مسؤولون بالامم المتحدة امس الثلاثاء إن الحكومة الصومالية وقعت رسميا على اتفاق سلام مع بعض الشخصيات المعارضة ولكن المتشددين رفضوا الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بالاحرف الاولى في حزيران ولم يساهم بشكل يذكر في الحد من العنف.

ولقي أكثر من ثمانية الاف مدني حتفهم ونزح مليون آخرون في القتال الدائر منذ أوائل العام الماضي بين الادارة الانتقالية بزعامة الرئيس عبد الله يوسف والقوات الاثيوبية المتحالفة معها من جهة ومقاتلين إسلاميين من جهة أخرى.

ووقعت حكومته وفصيل من المعارضة بالاحرف الاولى على اتفاق سلام مؤقت في التاسع من يونيو حزيران في محادثات قادتها الامم المتحدة بجيبوتي ثم وقعها الجانبان رسميا في وقت متأخر من مساء يوم الاثنين.

وقالت الامم المتحدة في بيان "وافق الجانبان على مواصلة الحوار السياسي فيما بينهما والاحجام عن اصدار تصريحات مستفزة."

استقالة برويز مشرف عن رئاسة باكستان نهاية أزمة أم بدايتها ؟

> تخلى أخيرًا برويز مشرف عن رئاسة باكستان بإذعانه للضغوطات السياسية الداخلية ، لاسيما في ضوء الإجراءات التي بدأها البرلمان منذ أسبوعين لعزله من منصبه. استقالة مشرف تعيد الحياة من جديد للمشهد الديمقراطي في باكستان وتضع حدا لسياساته التي تميزت بالمراوغة تارة وبالاحتواء تارة أخرى. تساءل تقرير صحفي : هل ان استقالة مشرف: نهاية أزمة أم بدايتها؟

اسلام اباد / الوكالات

أدرك برويز مشرف الآن – وفي وقت متأخر جدًا – أنَّ اللعبة قد انتهت. ففي النهاية لم يعد لا نواب حزبه ولا الجيش الذي ترأس أركانه لأكثر من عقد من الزمن ولا الحلفاء القدماء في واشنطن الممثلين بجورج بوش وديك تشيني، على استعداد لدعمه. ناهيك عن أن استطلاعات آراء المواطنين الباكستانيين أظهرت أنَّ أكثر من ثمانين في المائة من المواطنين يطالبون باستقالته.

واستطاع برويز مشرف طيلة ما يقارب من عشرة أعوام اتِّباع تكتيك سياسي ناجح، مكنه من إدارة المعركة السياسية على السلطة بشكل جيد. وكان أروع ما أجاد فعله عرض نفسه بعد الحادي عشر من أيلول على الغرب بصفته حليفًا لا غنى عنه في "الحرب على الإرهاب".

ولكن مشرف بقي يحظى لوقتٍ طويل بشعبية واسعة أيضًا في باكستان، حيث رحَّب الكثيرون بانقلابه العسكري، ليس فقط لدى الأوساط الليبرالية والطبقتين الوسطى والعليا التي كانت تحتفي به باعتباره مصلحًا معتدلاً – شخصًا كان يُزعم أنَّه كان يوقف الإسلاميين المتطرفين عند حدهم. وبطبيعة الحال كان العسكريون ذوو النفوذ الواسع يجنون في ظلِّ حكم هذا الجنرال الذي استمر فترة طويلة الأمد أرباحًا مالية بصورة خاصة.

برويز مشرف- إعلاميًا حاضر في كلِّ مكان وسياسيًا معزول بشكل متزايد بيد أنَّ لعبته السياسية بدأت تنتهي منذ شهر آذار ٢٠٠٧ وانهارت مثل برج مبنيٍ من ورق. إذ كان يتضح باستمرار وبصورة متزايدة أنَّ برويز مشرف يمتلك برنامجًا سياسيًا – وهذا البرنامج اسمه "برويز مشرف". دخل الرئيس برويز مشرف في معركة مع قاضي القضاة افتخار شودري الذي استقلَّ عنه وكان يصر على المطالبة بالعمل بمبادئ دولة القانون. ولم يتضامن القضاة والمحامون وحدهم مع افتخار شودري، بل تضامن معه كلٌ من وسائل الإعلام وممثلو المجتمع المدني والأحزاب السياسية ومئات الآلاف من المواطنين. وأجبروا مشرف في الخريف الماضي على الاستقالة من رئاسة أركان الجيش وعلى إجراء انتخابات حرَّة في شهر شباط .

وفي آخر المطاف شكَّل كلّ هذا حركة لصالح الديمقراطية؛ حركة تمنح استقالة مشرف بعدها التأريخي، إذ إنَّ الأحزاب الديموقراطية في باكستان كسبت صراعًا مثيرًا دار على السلطة. ويعتبر الدستور الباكستاني متناقضًا، وذلك بالنظر إلى أنَّه يمنح البرلمان من ناحية إمكانية إسقاط الرئيس من خلال اتِّخاذ إجراءات لعزله من منصبه، ولكن من ناحية أخرى يمكِّن الدستور الرئيس كذلك من حلِّ البرلمان. غير أنَّ هذا أيضًا لم ينفع مشرف الذي بلغت عزلته إلى هذا الحد.

إنَّ الصراع على السلطة لم يكن فقط صراع الديموقراطيين مع مشرف؛ كما أن كون الرئيس مشرف كان قويًا إلى ذلك الحدّ، فهذا ما يعود إلى دور الجيش. وهكذا من الممكن أن تعمل استقالة مشرف أيضًا على تقوية المؤسسات الحكومية المدنية في باكستان مقابل القوات العسكرية. ولكن ماذا سيبقى من مشرف؟ على الأرجح أنَّ نتيجة الازدهار الذي شهدته فترة حكمه سوف تظهر في آخر المطاف بصورة إيجابية أكثر مما تبدو عليه الآن. فمشرف أتاح المجال – حتى وإن كان ذلك أحيانًا على الرغم من إرادته – لعملية انفتاح فريدة من نوعها، خاصة ضمن قطاع الإعلام الإلكتروني. كما أنَّ المجتمع الباكستاني تطور من خلال الازدهار الاقتصادي المستدام. وأصبحت القوى المعتدلة في باكستان أقوى بكثير في يومنا هذا عما كانت عليه وقت انقلاب مشرف في العام ١٩٩٩, وكذلك شارك مشرف مشاركة حاسمة في عملية السلام مع البلد المجاور الهند، حيث يعتبر مشرف أكثر شعبية مما هو عليه في بلده.

وقال محلل ان سياسة المراوغة والاحتواء لم تنقذ منصب مشرف ولكن في المقابل تعدّ السياسة التي انتهجها مشرف سياسة استبدادية وكثيرًا ما كانت متناقضة خاصة فيما يعرف باسم "الحرب على الإرهاب". وفي عهد مشرف عملت أجهزة المخابرات على "إخفاء" مئات من الباكستانيين.

وأحيانًا كان سلاح الجو يقصف معاقل موهومة خاصة بالمسلحين، الأمر الذي لم يكن يدع مجالاً للشك في أنَّ أجهزة المخابرات كانت تقوم مرارًا وتكرارًا بدعم التطرف إذا كان ذلك يصب في مصلحتها ضمن الصراع الدائر على السلطة.

وهذه السياسة أثبتت عدم نجاعتها وأنَّ أثرها سلبي بالنسبة للتعامل مع الإيديولوجيات المتطرفة والمتمردين المسلحين مثل الطالبان، إذ جعلت منهم شهداء في عيون الكثيرين وتركت لدى معظم الباكستانيين انطباعًا بأنَّ الحرب ضد الطالبان لا يتم خوضها إلاَّ بأمر من واشنطن.

تعتبر الديموقراطية الحقيقية المخرج الوحيد. ولا بدّ من تعزيز دور البرلمان والقضاء الحر بصورة فعّالة، من أجل مواجهة القوى الداخلية والخارجية التي اعتادت في باكستان على مسك زمام الأمور من خلف الكواليس. والآن يواجه ورثة برويز مشرف السياسون مسؤولية كبيرة.